تحدد اهدافاً مباشرة لها. فكان في رأس قائمة هذه الاهداف ارباك صفوف العدو، تمهيداً لزعزعة سيطرته على الاوضاع العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد استلزم ذلك تأمين سبل سيطرة الانتفاضة على المعركة وحسن تنفيذ أوامرها، من خلال تأمين ايصالها الى جميع القطاعات والفئات الشعبية، عبر قنوات تنظيمية سليمة ومضمونة، فاختارت قيادة الانتفاضة عنصرين: المنشور السياسي، الذي أخذ يرسم الخط الذي تسير عليه الانتفاضة؛ واللجان الشعبية والوطنية، التي تولّت مهمة توزيع المنشورات والاشراف على تطبيق ما جاء فيها. وفي هذا المجال، أظهرت تجربة الشهور الماضية حسن اداء اللجان لوظائفها، من جهة، والتزام المواطنين تنفيذ أوامر القيادة الوطنية، التزاماً دقيقاً، من جهة أخرى. والامثلة كثيرة لا مجال لحصرها.

هنا يبرز، بوضوح، التكتيك الذي اتبعته قيادة الانتفاضة لتحقيق أغراضها في زعزعة سيطرة الاحتلال، تمهيداً لتدمير مؤسساته وخلق مؤسسات وطنية بديلة منها. وثمة آراء اسرائيلية تفيد بأن هذا التكتيك اعتمد سياسة القضم التدريجي، الذي يشبه تقشير البصل. ففي هذه العملية، يجرى التخلص من طبقة من القشور. وقد كان لطبقات السيطرة الاسرائيلية في المناطق المحتلة وضع مماثل تعرّض للتقشير، حيث كانت كل واحدة من هذه الطبقات اكثر عرضة للضرر من الطبقة الصلبة التي تعلوها. وكلما حصل التوغل في العمق نصل الى الطبقة الاكثر حساسية التي يسهل الحاق الضرر بها. وهكذا، فقد تم الحاق الضرر بلبّ كل نظام قائم من أنظمة السيطرة الاسرائيلية التالية:

أولاً: المتعاونون مع اسرائيل. وفي هذا المجال، تم اعدام عميل لاسرائيل في بلدة قباطية في الضفة الغربية. وكان درس الاعدام مفيداً في ارباك صفوف العملاء والمندسين.

ثانياً: أجريت محاولة اخرى، بعد نجاح الاولى، لتقشير طبقة اضافية استهدفت رجال الشرطة العرب الذين استقال معظمهم حتى الآن.

ثالثاً: اجريت عملية تقشير للطبقة الخارجية للسلطة، والخاصة بشبكة موظفي الادارة المدنية، ورجال مكاتب ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة، فاستقال جميعهم في قطاع غزة، وعددهم أربعون. وحدثت استقالات عدة في الضفة الغربية.

قبل ان نتعرض الى النتائج المباشرة لعملية «التقشير» هذه، والاستهدافات التي سعت اليها قيادة الانتفاضة، وتتعلق بهدم أسس الاحتلال واقامة مؤسسات وطنية بديلة، نشير الى انه، ومثلما كانت هذه الخطوات التكتيكية رداً على واقع الاحتلال، وبهدف تغييره، فقد لجأت سلطات الاحتلال، بدورها، الى جملة تكتيكات لمواجهة الانتفاضة، ومنعها من التحول الى ثورة شعبية. وفي هذه الناحية، تداخلت جملة الخطوات التكتيكية للانتفاضة في مواجهة خطوات الاحتلال، التي تمحورت، بالدرجة الرئيسة، في تركيز سبل الضغط الشامل على المواطنين في الضفة والقطاع، واشتبكت معها في صراع يومي اتصف بأعلى درجات التنسيق والادارة المتطورة للصراع. لنلاحظ، أولاً، تاكتيك العدو. قام هذا التكتيك على استنادين: الاول، ممارسة ردود فعل عسكرية تنفيذية شملت استخدام الغاز المسيل للدموع والهراوات والعيارات المطاطية والذخيرة الحية المباشرة ومدافع الحصى المتطورة؛ أما الثاني، فقد استهدف ايقاع ضغوطات شاملة شملت غلق المؤسسات التعليمية في جميع مراحلها، من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعات؛ واشتراط الحصول على تصاريح استيراد وتصدير بتقديم وثائق تثبت دفع الضرائب؛ واشتراط مماثل للمتقدمين الى امتحان قيادة السيارات، النظري والعملي؛ وفرض القيود على ادخال الأموال الى المناطق المحتلة من طريق جسور الاردن، أو غيرها؛ ومنع التجول ليلاً في انحاء